

«وام» تطلق الدراسة البحثية الثانية للكونغرس العالمي للإعلام في نيروبي»









نيروبي/وام

أطلقت وكالة أنباء الإمارات «وام»، في العاصمة الكينية «نيروبي»، الدراسة البحثية الثانية للكونغرس العالمي للإعلام 2023، التي تتناول اتجاهات وتحديات وفرص صناعة الإعلام العالمية. وجاءت الدراسة، التي حملت عنوان «القيادة الحاسمة في مشهد إعلامي متزايد التعقيد»، كمخرج لمختبر مستقبل الإعلام الذي ترعاه وكالة أنباء الإمارات «وام»، وهو سلسلة من المناقشات المغلقة الصريحة يقودها قادة وخبراء صناعة الإعلام حول العالم.

وحضر فعالية إطلاق الدراسة البحثية، محمد جلال الريسي مدير عام وكالة أنباء الإمارات «وام» رئيس اللجنة العليا المنظمة للكونغرس العالمي للإعلام، ومجموعة من القيادات الإعلامية ووسائل الإعلام وعدد من المسؤولين الحكوميين والأكاديميين والمؤثرين، فيما شارك مدير عام «وام»، في حلقة نقاشية أدارتها الكاتبة والممثلة ومنتجة الأفلام دافينا ليونارد، ركزت على موضوع الدراسة وتأثيرها في المشهد الإعلامي الكيني والإفريقي مثل تغيير سلوك الجمهور. إحدى أكبر الصحف Standard Media Group وشرك في الحلقة النقاشية أوشينغ رابورو، رئيس التحرير في الكينية، ووكانيكا سيغال، محرر الأعمال في مجلة «تقرير إفريقيا»، وجوزيف أوديندو، المحاضر الأول في جامعة الآغا خان للإعلام في نيروبي.

وشدد جوزيف أوديندو، على أهمية محو الأمية الرقمية عند تدريب الصحفيين الناشئين، مشيراً إلى الحاجة إلى مراجعة المناهج الجامعية لمواكبة التطورات التكنولوجية الجديدة.

وركزت النقاشات بشكل خاص على دور الذكاء الاصطناعي، حيث أكد أوشينغ رابورو أن تطوير أدوات الذكاء الاصطناعي أمر بالغ الأهمية لتسخيرها في دعم الصحافة في المنطقة.

وقال: «يتم تطوير معظم أدوات الذكاء الاصطناعي المتاحة باستخدام مواد ومعطيات من خارج إفريقيا وكينيا بشكل خاص. ويجب علينا تسليط الضوء على الحاجة إلى تعزيز قدرات الذكاء الاصطناعي لتلبية احتياجات جمهورنا المحلي».

وأكد سعادة محمد جلال الريسي هذه الآراء حيث سلط الضوء على أهمية حماية حقوق المؤسسات الإعلامية

والصحفيين في إطار السعي العالمي لتسخير التكنولوجيا الحديثة، مشدداً على أهمية التعاون الدولي. وقال: «علينا أن نعمل معاً على المستوى الدولي لسن القوانين واللوائح اللازمة في مجال الذكاء الاصطناعي لحماية حقوق النشر».

وأضاف الريسي: «يشهد قطاع الإعلام تغيرات متسارعة، ما يستدعي اتخاذ إجراءات حاسمة. ونسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى تحديد القرارات التي يتعين على قادة قطاع الإعلام اتخاذها - مثل الجاهزية لدمج الذكاء الاصطناعي في الأنشطة الإعلامية - وهي قرارات قد تؤثر في القطاع بشكل هائل. ولكن ما اتضح لنا من خلال الجلسة الحوارية التي عقدناها اليوم والمناقشات التي جرت خلال الكونغرس العالمي للإعلام هو التفاؤل السائد عبر قطاع الإعلام حول المستقبل. وبطبيعة الحال، سوف تواجهنا تحديات، لكن من المبشر أن نرى مدى شغف قادة القطاع ببذل الجهود المطلوبة لصياغة ملامح مستقبله وضمان استدامته، في كينيا والعالم».

وتابع: «كما هو واضح من مناقشات اليوم، فإن هناك حالة من التفاؤل تسود وسائل الإعلام بشكل أساسي بشأن المستقبل، وبالطبع، فإن هناك تحديات أمامنا، لكن من المشجع للغاية أن نرى كيف أن قادة وسائل الإعلام متحمسون لصياغة صناعة الإعلام المستدامة في المستقبل، في كينيا وعلى مستوى العالم».

وتتكون الدراسة، من ثمانية فصول تناقش إحياء الصحافة المطبوعة، وأثر الذكاء الاصطناعي في صناعة الإعلام، والطرق الحديثة لفهم الجمهور، وكيفية الاستفادة من قوة الألعاب الرياضية النسائية داخل الملعب وخارجه، ودور التكنولوجيا في تحفيز مشاركة الجمهور الرياضي، والذكاء الاصطناعي والوعي الإعلامي، والصحافة البيئية، وصحافة البيانات كأداة قوية في الأيدي المناسبة، فيما جرى تدعيم الدراسة برأي أربعة من خبراء الإعلام والمحللين من مختلف دول العالم.

وجاء الفصل الأول تحت عنوان «الذكاء الاصطناعي في الإعلام.. تغيير جذري أم موجة أخرى من مد الابتكار؟»، وهو يبحث في النقاش المباشر حول الذكاء الاصطناعي ودوره في غرف الأخبار، ويؤكد أن لديه القدرة على إيقاف التراجع البطيء لوسائل الإعلام التقليدية، على الرغم من وجود مخاطر وجودية بالفعل، حيث يتناول كذلك المخاوف المتزايدة حول فقدان الوظائف وقدرة الذكاء الاصطناعي على دعم نمو المؤسسات الإخبارية الأصغر حجماً وتشجيع تنوع أكبر في الأخبار.

ويتناول الفصل الثاني، الذي جاء تحت عنوان «إحياء الصحافة المطبوعة.. تحديات وآفاق مستقبلية» ظاهرة «إجهاذ الأخبار» التي باتت تشكل تحدياً رئيسياً أمام الصحافة التقليدية في ظل التعرض المفرط لمحتوى الأخبار، خاصة تلك المتعلقة بالمواضيع المثيرة للجدل، حيث سلط هذا الفصل الضوء على المخاطر التي قد تلحقها هذه الظاهرة بالصحافة، مثل تزايد اللامبالاة تجاه القضايا المطروحة، وضعف الثقة في المؤسسات الإعلامية، وازدياد صعوبة تمييز الحقائق من المعلومات المضللة.

وعلى الرغم من ذلك، يُظهر هذا الفصل تفاعلاً متزايداً حول إمكانية إحياء وسائل الإعلام المطبوعة، حيث تتطلع هذه الصناعة إلى استحداث نهج جديد يمزج بين أفضل جوانب تراثها العريق وتوقعات الجمهور المعاصر وتوجهاتهم في ما يتعلق بنوعية وجودة الأخبار.

وأكد الفصل الثالث، تحت عنوان «فهم الجماهير بطريقة جديدة»، أن العالم يشهد تغيرات سريعة في خصائص وسمات مستهلكي الأخبار، وذلك مع ازدياد الاعتماد على منصات المحتوى القائمة على الفيديو مثل «يوتيوب» و«تيك توك»، ما يفرض تحديات جديدة على صناعة الإعلام، ويفتح آفاقاً واسعة لابتكار طرق جديدة للتفاعل مع الجمهور. ويبحث الفصل الرابع «الاستفادة من قوة الرياضة النسائية داخل وخارج الملعب»، في تصاعد أهمية المنصات الرقمية وتأثيرها في عمل الصحفيات الرياضيات، حيث تتآكل الحواجز التقليدية أمام الأفراد المهمشين، وخاصة النساء، ببطء، ونتيجة لذلك تظهر بعض النتائج الإيجابية مثل نمو عائدات الرياضات النسائية، وزيادة عدد المشاهدين،

والاهتمام المتزايد بشكل عام بإنجازات النساء في الرياضة.

ويخلص هذا الفصل إلى أن ثمة فرصة حقيقية أمام الصحفيات الرياضيات للتركيز على حلول وأدوات من شأنها تعزيز العلاقة بين النساء الممارسات للرياضة والجمهور.

وأكد الفصل الخامس «دور التكنولوجيا في تعزيز تفاعل الجمهور الرياضي»، أن التكنولوجيا تحدث ثورة هائلة في الصحافة الرياضية الحديثة، حيث بات للتقنيات الحديثة مثل تحليل البيانات والواقع المعزز وجود قوي في مسارات التغطية الصحفية؛ إذ أدى هذا التطور إلى تغيير جذري في طريقة تفاعل الجماهير مع المحتوى الرياضي. ويبحث هذا الفصل في كيفية دمج التقنيات الجديدة بشكل فعال في مستقبل الصحافة الرياضية لتقديم محتوى متنوع لجماهير محددة، كما يناقش التأثيرات الأخلاقية لهذه العلاقة المتطورة بين التكنولوجيا والصحافة.

وأكد الفصل السادس «الذكاء الاصطناعي والوعي الإعلامي.. الحدود الجديدة للمعلومات المضللة»، أن ظهور أدوات أثر بشكل كبير في المشهد الإعلامي؛ إذ أحدث تحديات جديدة لكل من منتجي ومستهلكي المحتوى «ChatGPT» مثل الإعلامي.

ويبين هذا الفصل، أنه على الرغم من وجود جوانب إيجابية للذكاء الاصطناعي، فإنه معرض أيضاً لخطر الاستغلال من قبل البعض لإنشاء معلومات مضللة، مشيراً إلى أنه مع تنامي استخدام وسائل الإعلام لتقنيات الذكاء الاصطناعي، فإن هناك حاجة إلى تعزيز الثقافة الإعلامية بين الصحفيين، كما ينبغي للحكومات تثقيف الجمهور حول هذه التهديدات. ويخلص هذا الفصل إلى أن الصناعة يجب أن تصبح أكثر يقظة، وأن تتحدى المعلومات المضللة بنشاط، وأن تكثف الجهود لمكافحة تلوث المعلومات.

وأكد الفصل السابع «الصحافة البيئية.. جسر الهوة بين القراء والقضايا البيئية»، أنه مع ازدياد تأثير تغير المناخ في المجتمعات، برزت الصحافة البيئية بصفاتها جزءاً لا يتجزأ من الأخبار السائدة، وعلى الرغم من اتساع نطاق التغطية، تُثار مخاوف حول صعوبة تفاعل الجماهير مع هذه الأخبار ما لم تحدث أزمة كبيرة. ويسلط هذا الفصل الضوء على دور الصحفيين في تفهم علم المناخ المعقد، ونقل المعلومات بفاعلية، وتعزيز الشعور بالمسؤولية.

ويختتم الفصل بالتأكيد على ضرورة سعي صناعة الإعلام، وخاصة هيئات البث العامة، إلى إعادة إشراك الجمهور من خلال: سد الفجوات بين القراء والقضايا البيئية الحرجة، وتبسيط المعلومات العلمية، وطرح حلول قابلة للتطبيق. ويناقش الفصل الثامن والأخير «صحافة البيانات.. أداة قوية في الأيدي الصحيحة»، بشكل نقدي دور البيانات المتنامية الأهمية في صناعة الأخبار، مع التركيز على التحديات التي تواجه الصحفيين في تحويل البيانات الخام إلى قصص إخبارية قيّمة.

ويسلط الفصل الضوء على إدراك الصناعة لأهمية ترجمة البيانات وتفسيرها للجمهور، مع التأكيد على المخاطر المترتبة على استخدام البيانات غير الموثوقة أو المتحيزة، مشيراً إلى صعود صحافة البيانات، مع إبراز نقاط الخلاف حول كيفية نشرها واختيار ممثلي وسائل الإعلام لاستخدامها.

ويأتي نشر الدراسة البحثية الثانية، بعد اختتام النسخة الثانية للكونغرس العالمي للإعلام 2023 الذي عقد في نوفمبر الماضي في أبوظبي بتنظيم من مجموعة «أدنك» بالشراكة مع وكالة أنباء الإمارات «وام»، وشهد حضور ما يقارب 24000 خبير وزائر على مدى ثلاثة أيام لمعالجة القضايا الأكثر إلحاحاً التي تواجه صناعة الإعلام العالمية.